# واقع التكوين المهني في الصناعات والحرف التقليدية في الجزائر

د./ شاعة عبد القادر *

**Abstract:**

La formation professionnelle dans les métiers et industries traditionnelles apparaît comme un moyen permettant de lutter contre le chômage et la pauvreté et préserver le patrimoine national. Aujourd'hui, les métiers et industries traditionnelles occupent une place importante de développement économique du pays. Pour cela, les centres de formation professionnelle a fait des progrès importants et participent à formuler des réponses aux besoins de qualification des ressources humaines.

**Les mots clés:** **M**étiers et industries traditionnelles, **F**ormation professionnelle, **C**entres de formation en Algérie.

**ملخص:**

يُنظر للتكوين المهني في الصناعات والحرف التقليدية على أنها وسيلة لمحاربة البطالة والفقر والحفاظ على التراث الوطني. فالصناعات والحرف التقليدية تحتل اليوم مكانة بارزة في التنمية الاقتصادية. ولهذا، تعرف تعرف مراكز التكوين المهني تقدما كبيرا للمشاركة في صياغة إجابات لاحتياجات التأهيل الموارد البشرية.

**الكلمات المفتاحية:** الصناعات والحرف التقليدية، التكوين المهني، مراكز التكوين في الجزائر.

* **أستاذ محاضر (ب) - جامعة مستغانم**

**مخطط المقال:**

**مقدمة**
**1) ماهية التكوين في الصناعات والحرف التقليدية**
1-1) ماهية التكوين المهني
1-2) ماهية الصناعات والحرف التقليدية
**2) التكوين والصناعات والحرف التقليدية في الجزائر**
2-1) نظام التكوين المهني في الصناعات والحرف التقليدية
2-2) مراكز التكوين المهني في الصناعات والحرف التقليدية
2-3) نموذج المعهد الوطني المتخصص في الصناعات التقليدية بتلمسان
**خاتمة**

**مقدمة:**

إن التكوين والتعليم المهنيين يعتبران وسيلة من وسائل التنمية الإقتصادية والإزدهار الاجتماعي، كما هما وسيلة لتطوير قدرات الموظفين مهنيا وثقافيا واجتماعيا، لسد الثغرة بين الأداء الفعلي والمستوى المطلوب وبالتالي ترقية سوق الشغل وتأهيله، ولتمكين المؤسسات الاقتصادية من تحسين أسباب إنتاجيتها والرفع من قدرتها التنافسية. ومن أجل هذه الأهمية البالغة للتكوين، ظهرت مؤسسات أخذت على عاتقها وظيفة التكوين والتلقين في الصناعات والحرف التقليدية من أجل الحفاظ على بقائها وحمايتها من الاندثار، وذلك لأهميتها ولأنها لا تحتاج إلى أموال ضخمة ولا تقنيات معقدة بل إلى أيادي ماهرة وعقول مدبرة مما يجعل السيطرة عليها أمرا سهلا.

يتم الربط بين موضوع مراكز التكوين المهني بموضوع الصناعات والحرف التقليدية من خلال الموضوعات الحيوية والمهمة خاصة، وأن قطاع التكوين والتعليم المهنيين يشكل قطبا استراتيجيا يساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد.

ومن أجل الإلمام بكل جوانب الموضوع، نطرح الإشكالية التالية: **فيما يكمن دور التكوين والتعليم المهنيين في التكامل والتناسق للصناعات والحرف التقليدية؟**

## 1) ماهية التكوين في الصناعات والحرف التقليدية:

يرتبط التكوين ارتباطا وثيقا بمفهوم تنمية الأفراد ومرادفا للاستثمار في رأس المال البشري الذي يعتبر ركيزة أساسية لأي عملية تنموية، والذي يرتبط هو الآخر بزيادة المعرفة والمهارات والقدرات للقوى العاملة القادرة على العمل في جميع المجالات والتي يتم اختيارها لزيادة كفاءتها وقدرتها الإنتاجية، والصناعات والحرف التقليدية هي كذلك بحاجة دوما للتكوين المني وسقل مواهب الافراد العاملين بها.

### 1-1) ماهية التكوين المهني:

التكوين المهني هو عملية مرسخة في اقتصاديات المعرفة، حيث الاستثمار في العنصر البشري من تكوين وتعليم وخبرة، يجب أن يأخذ مساحة أكبر وأكبر بالمقارنة بالاستثمار في الأجهزة والعتاد. وقد تطور التكوين المهني نوعيا وكميا خلال هذه العقود الثلاثة الأخيرة ليصبح عنصرا أساسيا واستراتيجيا لأي نشاط[1]، كونه يعمل على تزويد المتعاملين الاقتصاديين والاجتماعيين بالموارد البشرية المؤهلة القادرة على التحكم في منصب الشغل[2].

#### - تعريف التكوين المهني والتمهين:

يمكن تعريف التكوين المهني أنه عبارة عن تكوين نظري وتطبيقي في مختلف التخصصات المهنية، يتوجه لكل الذين يرغبون في اكتساب كفاءة مهنية حتى يتسنى لهم الدخول إلى عالم الشغل كما يتوجه للموظفين والعمال الذين يرغبون في تحسين معارفهم ورفع مستوى تأهيلاتهم وهذا تماشيا مع التطور الذي يشهده سوق العمل، ويتوجه كذلك للمرأة الماكثة في البيت[3].
والتكوين المهني هو مجموعة نشاطات منظمة في شكل برامج موجهة للفرد من أجل إحداث تغييرات فيه على ثلاثة مستويات يمكن اختصارها كالتالي[4]:

1. المستوى المعرفي: يهدف التكوين المهني إلى تنمية المستوى المعرفي وذلك بتزويد المتكونين بالمعارف المطلوبة وإعداد الكفاءات؛
2. مستوى المهارات: يهدف إلى امتلاك المهارات وتنميتها من أجل رفع مستوى الأداء لدى المتكون؛
3. ومستوى السلوكيات: عملية التكوين لا تقتصر على تزويد المتكون بالمعرفة والمهارة بل تتجاوز ذلك لتشرك سلوك الفرد.

ويعد التمهين طريقة التكوين المهني التي تهدف لاكتساب تأهيل أولى، يتم اكتسابه من خلال ممارسة عملية تطبيقية متكررة ومتدرجة لمختلف العمليات المرتبطة بممارسة مهنة معينة من خلال تكوين نظري تكنولوجي مكمل يتم في هياكل التكوين المتعددة تحت إشراف الإدارة المكلفة بالتكوين المهني وهي مديرية التشغيل. وتتراوح مدة التمهين بين سنة واحدة وثلاث سنوات حسب التخصص المهني. ويجري التمهين بطريقة تناوبية في مؤسسات التكوين المهني، حيث يتلقى المتمهن دروس نظرية وتكنولوجية تقدر مدتها بثمانية ساعات الأشخاص المعنيون بالتمهين. ويتوجه التمهين للشباب ذكورا وإناثا البالغين من العمر ما بين 15 إلى 35 سنة عند تاريخ إمضاء عقد التمهين[5].

**– أهمية التكوين المهني:**

ازدادت أهمية التكوين المهني في كل الدول بزيادة الاحتياجات المهنية لشغل والتي تختلف من قطاع لآخر مما أدى إلى تنوع أساليب وأنماط التكوين المهني حسب الأهداف المرجوة منه.

ويعتبر التكوين المهني وسيلة تنموية للمجتمع والاقتصاد على حد سواء؛ لأنه يساهم في تحسن كمية ونوعية الشغل المقدم، وفي التحفيز عن طريق امكانات الترقية المعروضة، كما تعد هذه الوسيلة تأمينا ضد البطالة الناتج عن تطور الحرف والمهن، ولتكوين المهني أهمية وضرورة باعتباره عامل أساسي في تطوير وتنمية الموارد البشرية وترقيتها[6]:

1. يساعد التكوين المهني على التشخيص الجيد لاحتياجات الشغل وأن عملية إعداد البرامج التكوينية يكون وفقا لمتطلبات المؤسسة الإقتصادية لتوفير يد عاملة مؤهلة؛
2. يساهم التكوين المهني على التحكم في التكنولوجيا، لأن التطور التكنولوجي والتغير الإجتماعي والإقتصادي السريع أدى إلى وضع التكوين المهني في مكانة مهمة تكمن في تزويد باليد العاملة المؤهلة؛
3. ويمكننا إعتبار التكوين المهني على أنه المفتاح الحقيقي لكل تنمية مهما كان نوعها، خاصة وأنه أثبت فعاليته في كثير من المجالات فقد أدى إلى تخفيض تكاليف الإنتاج وارتفاع معدله دون اللجوء إلى أيدي عاملة أجنبية، كذلك ساعد على تقليص مدة إنجاز المشاريع.

**– أهداف التكوين المهني:**

يتم تحقيق أهداف التكوين المهني بالربط بالصناعات والحرف التقليدية من خلال المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، وهي ملخصة في الجدول التالي:

**الجدول - أهداف التكوين المهني**

| |
|---|
| **الأهداف الاقتصادية:**<br>- خلق قوة عمل ذات مهارة نافعة تستطيع الإسهام في التنمية؛<br>- ضمان عائد للاستثمارات الضخمة في مجال التعليم، خاصة تلك الفئة التي يواصلوا تعليمهم؛<br>- الانتفاع بمستوى الإنتاج الخدمات منافسة منتجات الأجنبية في الأسواق العالمية؛<br>- إعداد القوى العاملة مواجهة احتياجات التنمية الشاملة لمجتمع؛<br>- يتعلم المتربص كيفية صيانة الآلات استخدامها على الوجه الصحيح الذي لا يؤدي إلى تعطيلها. |
| **الأهداف بالنسبة للفرد:**<br>- العمل على رفع إنتاجية الأفراد؛<br>- مواكبة التطورات العلمية التكنولوجية؛<br>- رفع الروح المعنوية لأفراد من خلال إحساسهم بالنجاح من خلال اكتساب مهنة؛<br>- يعمل على إشاعة روح التعاون بين الأفراد العاملين نتيجة تدريبهم على العمل الجماعي؛<br>- اكتساب خبرات مهارات جديدة تؤهله إلى الارتقاء تحمل مسؤوليات أكبر. |
| **والأهداف الاجتماعية:**<br>- إعطاء فرصة من لم يسعفهم الحظ في مواصلة تعليمهم يعيشوا حياة أفضل؛<br>- تكوين الأفراد الذين ليس لديهم مستوى دراسي لامتهان أي مهنة أو حرفة؛<br>- الإسهام في زيادة احترام الشباب العمل اليدوي الفني؛<br>- إتاحة الفرصة لاكتشاف قدرات المتدربين؛<br>- يساعد في توجيه اهتمام الشباب ممن يتركون المدرسة نحو فرص العمالة المربحة. |

المصدر: جرو حميدة، «مواءمة استراتيجية التكوين المهني متطلبات الشغل من جهة نظر إداريي أساتذة مؤسسات التكوين المهني بولاية بسكرة»، رسالة ماجستير في علم اجتماع، تخصص علم اجتماع التربية، كلية العلوم الانسانية الاجتماعية، جامعة بسكرة، 2015، ص 29.

**– تصنيفات التكوين المهني:**

على غرار التكوين المعهود الذي يتلقاه المتربص داخل المراكز، فإن هناك أنواع من التكوينات المهنية تكون فرصة للشباب قصد اختيار تكوين حسب الرغبة[7]:

- **التكوين الإقامي:**
هو ذلك التكوين الذي يتلقاه المتربص داخل المركز في حد ذاته، ويتلقى المتربص الدروس النظرية التي تقدر بـ 36 ساعة في الأسبوع، وهناك بعض الاختصاصات: كميكانيك السيارات. والمتربص يأخذ الجانب النظري والتطبيقي معا، ويكون خاضعا للقانون الداخلي للمركز.
- **التكوين عن طريق التمهين:**
إن التكوين عن طريق التمهين عبارة عن تلقي دروس نظرية وتطبيقية في آن واحد داخل مؤسسة تكوينية، أما التمهين فهو عكس ذلك تماما. بحيث يحصل التكوين داخل مؤسسة غير تكوينية ويكون التكوين تطبيقيا مئة بالمائة، أما الجانب النظري فإنه يخصص يوم في الأسبوع يلتحق به المتربص لتكملة الجانب التطبيقي لديه.
- **والتكوين عن طريق المراسلة:**
يمكن أن يتلقى كل شاب تكوينا مهنيا عن طريق المراسلة، فهي طريقة جيدة بالنسبة للشباب القاطنين في المناطق البعيدة أو من باقي الولايات، والتكوين عن طريق المراسلة أسلوب سليم لتلقي دروس نظرية تصدر عن مركز التكوين المهني، تكون موضحة من طرف أساتذة في التكوين، ويجد الشاب ضمن الكتاب المرسل إليه كل التفاصيل النظرية عن التخصص، ويمتحن المترشح مثل المتربصين العاديين.

## 1-2) ماهية الصناعات والحرف التقليدية:

تعتبر الصناعات والحرف التقليدية نتاجا حضاريا لآلاف السنين من التفاعل الحي بين المجتمعات المحلية بما تحمله من رؤى وقيم حضارية وبيئتها الطبيعية، وبينها وبين المجتمعات الأخرى[8]. وهي مكون أصيل للذاكرة الحضارية –خاصة في شقها التقني– ورصيد مخزون للخبرات الحياتية والإمكانيات الإنتاجية الذاتية المتاحة داخل كل مجتمع محلي[9].

### – تعريف الصناعات والحرف التقليدية:

يمكن وضع تعريف شامل للصناعات والحرف التقليدية بالرجوع للتشريع الجزائري من خلال الأمر 96-01[10] والمرسوم التنفيذي 07-339[11] ونصوص أخرى تطبيقية مرتبطة بهما، على أنها كل نشاط يطغى عليه العمل اليدوي في أحد النشاطات الثلاث:

1. الصناعات التقليدية والصناعات التقليدية الفنية: التي تضم النشاطات المرتبطة بصناعات: المواد الغذائية، الطين، الجبس، الحجر، الزجاج، المعادن والمعادن الثمينة، الخشب ومشتقاته، الصوف، القماش، الجلود؛

2. الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد: التي تضم نشاطات الإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاعات المناجم والمقالع، الميكانيك والكهرباء، الحديد، التغذية، النسيج، الجلود، الخشب، التأثيث، الخردوات والأدوات المنزلية، الأشغال العمومية للبناء ومواد البناء، الحلي؛
3. والصناعة التقليدية الحرفية للخدمات: التي تضم نشاطات الخدمات من التركيب والصيانة والخدمة ما بعد البيع للتجهيزات والمعدات الصناعية المخصصة، تصليح وصيانة التجهيزات والمواد المستعملة، الأشغال الميكانيكية، التهيئة، الصيانة، التصليح، وزخرفة وتزيين المباني المخصصة لكل الاستعمالات التجارية والصناعية والسكنية، النظافة وصحة العائلات، الألبسة.

**– أهمية الصناعات والحرف التقليدية:**

تعتبر الصناعات والحرف التقليدية لدى كل شعوب العالم أحد مقومات الشخصية الوطنية الأساسية، لأنها تميز خصوصية المجتمع وهويته وأصالته كما تعبر عن تراكمات النتاج الحضاري لإنسان المنطقة الذي تفاعل مع الطبيعة بمقدراتها المحلية مبرزا قدراته الإبداعية في إنتاج ما هو بحاجة إليه للاستعمالات اليومية أو الموسمية المتراكم عبر السنوات. فالقطاع يحتل مكانة كبيرة في الاقتصاد نظرا لدوره الفعال على مختلف الأصعدة والتي تتمثل في[12]:

- **على الصعيد الثقافي والحضاري:**

للبعد الثقافي أهمية خاصة بالنسبة للحرف والصناعات التقليدية، حيث يعتبر محدداً أساسياً لقرار الشراء بالنسبة للمستهلك الوطني والأجنبي، وعموماً يمكن أن نلخص هذه الأهمية الثقافية في فكرتين أساسيتين هما:

1. يعتبر المنتَج التقليدي وسيلة للاتصال والتواصل بين أفراد المجتمع نت خلال الإشارات والخطوط المرسومة عليه؛
2. ويعتبر المنتَج التقليدي بنك معلومات لمختلف الحضارات والمجتمعات التي مرت بالبلد.

- **على الصعيد الاجتماعي:**

تتمثل الأهمية الاجتماعية لقطاع الصناعات والحرف التقليدية في استيعابه لطاقات عاملة هامة، ومساهمته في تقليص النزوح الريفي إلى المدن.

- **وعلى الصعيد الاقتصادي:**

بإمكان مؤسسات الصناعات والحرف التقليدية أن تلعب دورا كبيرا في الإنتاج المحلي والدخل بفضل انتشارها الكبير وحاجة المواطن لها سواء فنية، تقليدية، إنتاج مواد، خدمات، بالإضافة إلى أن امتصاص البطالة.

## 2) التكوين والصناعات والحرف التقليدية في الجزائر:

شهد قطاع الصناعات والحرف التقليدية في الجزائر تطورا نوعيا وتجسد تدريجيا بعده الاستراتيجي بإلحاقه بوزارة المؤسّسات الصغيرة والمتوسّطة بتمييزه بنشاط أكثر فعاليّة وديناميكيّة اقتصاديّة فعليّة، في هذا الصدد تشكل الصناعات والحرف التقليدية مصدر مداخيل هامّا للعائلات، مولّدًا لآثار مضاعفة في مجال التنشيط الاقتصادي والثقافي كما تفعّل التنمية المحليّة وتساهم في تلبية الحاجيات الأساسيّة للسكان من سلع وخدمات. بذلك يساهم قطاع الصناعات والحرف التقليدية، في إطار التهيئة العمرانيّة في إنشاء وتزايد مناطق مصغرة للنشاطات تمكن من استقرار السكان وبالأخص في المناطق الريفيّة وتساهم في تقليص ظاهرة النزوح الريفي. وتتمتع الصناعات والحرف التقليدية بالجزائر بتشكيلة متنوعة جدا من الفروع نذكر منها الأبرز على المستوى الدولي: صناعة الزرابي والنسيج– الفخار الفني والتقليدي– الخياطة والطرز التقليدي[13].

### 2–1) نظام التكوين المهني في الصناعات والحرف التقليدية:

يعمل إعادة إرساء التكوين المهني في طابعه الأصلي لإعادة الاعتبار لكل القطاعات خدمة للتنمية الاقتصادية المستدامة ومنها الصناعات والحرف التقليدية التي هي في حاجة للتكوين أكثر من أي وقت مضى. ويشمل نظام التكوين* المهني في الجزائر ثلاثة شبكات[14]:

1. شبكة المؤسسات العمومية للتكوين المهني، وهي معاهد التكوين المهني ومراكز التكوين المهني؛
2. شبكة المؤسسات العمومية للتكوين المهني التابع للوزارات الأخرى كوزارة الداخلية ووزارة السياحة محدود وتخص قطاعات الفلاحة، الأشغال العمومية، الصحة، الصناعة، الصيد البحري، البريد والمواصلات والشباب والرياضة؛
3. وشبكة مؤسسات التكوين المهني التابعة للشركات الإقتصادية وتشمل هذه الشبكة مدارس التكوين التابعة للمؤسسات الكبرى في ميدان الطاقة، المناجم والصناعة حيث منصب تكوين.

* إضافة لووزارة التكوين والتعليم المهنيين، يتكون النظام التربوي الجزائري من وزارة التربية الوطنية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

يأخذ التكوين المهني شكلين مختلفين:

1. نوع تكوين موجه عامة لفئة الشباب المتسربة من النظام التعليمي لتأهيلها لعالم التشغيل كتقنيين وتقنيين سامين؛
2. ونوع تكوين موجه للعمال والموظفين الذين هم بحاجة إلى تأهيل وتحسين مستواهم.

يعتبر نمط التكوين بواسطة التمهين الأكثر فائدة من حيث كلفته بالنسبة لمؤسسات التكوين، بحيث تجمع كل من النصوص القانونية والخطابات الرسمية على ضرورة تدعيم هذا النوع من التكوين في مرحلته الأولية خلال مرحلة التشغيل، ويشكل لدى الحرفيين المعلمين أهم الإجابات المقدمة لمعالجة هذه الإشكالات. ومن جانب آخر يعتبر التكوين المستمر للحرفيين والحرفيين المعلمين سواء في أساليب التقنية للحرفة، أو في مجالات التسيير أحد أهم الإجابات لمعضلة تحسين النوعية وديمومة ممارسة الأنشطة. ويبقى نمط التكوين أثناء التشغيل الذي يوصف بأنّه جهاز استراتيجي ليستجيب لهاجس مزدوج[15]:

1. الاستجابة لطلب اجتماعي لتكوين الشباب؛
2. ومحاولة دفع المؤسسات والحرفيين لمزيد من المشاركة في تكوين اليد العاملة خدمة لحاجياتهم الخاصة وحاجيات الاقتصاد الوطني.

ولذلك يجب في مجال التأهيل، وهو ما تقوم به غرف الصناعة التقليدية والحرف المنشرة عبر كل ولايات الوطن[16] والغرفة الوطنية للصناعة التقليدية[17] من أجل:

- إعداد مخططات لتكوين للحرفيين؛
- إدماج الحرفي المعلم في مراكز التكوين المهني؛
- تنمية قدرات الحرفيين في مجال المعلوماتية؛
- تشجيع التكوين الفردي في إطار التكوين المستمر؛
- تعزيز ودعم قدرات القطاع في عملية التكوين عن بعد؛
- وتأسيس مراكز الامتياز لبعض الحرف.

## 2-2) مراكز التكوين المهني في الصناعات والحرف التقليدية:

يعتبر قطاع الصناعات والحرف التقليدية من أهم القطاعات التي ساهمت في تحويله إلى قطاع منتج بإمكانه خلق ثروة صناعية مكملة للقطاعات الأخرى خاصة إذا استثمر في الجانب السياحي، من جهته ساعد قطاع الصناعات والحرف التقليدية على اعطاء فرصة لكل المهنيين والحرفيين، خاصة الذين لهم رغبة في الاستفادة من بطاقة حرفي من خلال مسابقة شهادة الكفاءة وإثبات المهنة[18].

تعمل مراكز التكوين المهني على توفير التخصصات المناسبة والتي تكون موافقة للصناعات التقليدية والحرف، وهذا ما يساهم في خلق فرص العمل والمعاونة في حل مشكلات البطالة من خلال تشغيل الشباب بعد إنهاء مدة التكوين وذلك بتكلفة منخفضة نسبيا إذا ما قورنت بتكلفة خلق فرص العمل بالمؤسسات الكبرى، كما مهن الصناعات التقليدية والتي تعمل مراكز التكوين المهني على تعليمها تعتمد على الموارد المحلية وبالتالي تقلل المؤسسات المصغرة من الاستيراد، كما أن المهن التي تتعلق بالصناعات والحرف التقليدية تكون بسيطة في نهاية التكوين مبدئيا، إلا أن الأفراد والمؤسسات المصغرة يعمل على توفير أفكار جديدة واختراعات، حيث أن المؤسسات المصغرة التي يديرها أصحابها تتعرض للتجديد أكثر من المؤسسات العامة لأن الأشخاص البارعين الذين يعملون على ابتكار أفكار جديدة تؤثر على أرباحهم ويجدون في ذلك حوافز تدفعهم بشكل مباشر للعمل[19]. فالخوض في ممارسة الصناعات التقليدية بعد انهاء مدة التكوين تقتضي الإبداع والمبادهة والمغامرة نحو آفاق إنسانية أكثر عمقا وأصالة.

من خلال التداخل مع متربصين في معاهد الصناعات والحرف التقليدية وطرح تساؤل حول إدخال عناصر جديدة في الحرف أكد العديد أهمية هذا المطلب في ظل التطورات التي يعرفها المجتمع، إذ أصبح مطلبا هاما في تسويق المنتج مع ما تعرفه الحرف من تطور مستمر في الدول سواء العالمية أو العربية.

وبهذا، تمهّد الصناعات والحرف التقليدية لإنشاء مؤسسات تعتبر امتدادا لوحدات تقليدية بفضل روح المبادرة التي يتحلى بها الحرفي المبدع والمقاول في نفس الوقت الذي يجب أن يرفع مستوى تأهيله وتكوينه المهني. ولذا قامت الهيئات المكلفة بالقطاع بالتنسيق مع وزارة التكوين المهني من خلال دمج فروع جديدة للأنشطة الحرفية، كما استحدثت آلية جديدة من خلال التكوين، مما يضمن تكوينا نوعيا يركز على الممارسة الفعلية للنشاط عند حرفي معلم، وتضمن وزارة التكوين والتعليم المهنيين ضمانهم اجتماعيا.

تشكل مراكز التكوين المهني الشبكة القاعدية لجهاز التكوين المهني،ويبلغ عددها 524 مركز متواجد بكل ولايات القطر، ولهذه المراكز ملحقات وأقسام منتدبة بالوسط الريفي ويبلغ عددها 210 ملحقة[20].

- **المعاهد الوطنية المتخصصة في التكوين المهني:** تتواجد في التكوين المهني في أغلب ولايات الوطن وتتكفل بتكوين التقنيين والتقنيين الساميين وعددها 71 معهد؛
- **المعاهد الوطنية للتكوين والتعليم المهنيين:** يتكلف المعهد بالهندسة البيداغوجية وبتكوين المؤطرين، ويتكفل بتكوين وتحسين مستوى ورسكلة المدربين ومستخدمي الإدارة، ويساهم في إعداد وطبع وتوزيع برامج التكوين المهني وعددها 6 معاهد؛

- **مركز الدراسات والبحث في المهن والمؤهلات:** يقوم المركز بإعداد الدراسات والبحوث حول المؤهلات وتطوراتها وهو يهتم كذلك بكل دراسات متعّلقة بقطاع التكوين المهني؛
- **المعهد الوطني لتطوير وترقية التكوين المتواصل:** يقوم المعهد بتقديم المساعدة البيداغوجية والتقنية للمؤسسات الاقتصادية وللهيئات قصد تطوير وترقية التكوين المتواصل، كما يقوم بالتعاون مع المؤسسات العمومية والخاصة برسكلة مؤطري ومعّلمي التمهين؛
- **المركز الوطني للتعليم عن بعد:** يوفَر المركز تكوينا مهنيا عن بعد في مختلف التخصصات التي يمكن أن يتلقى فيها المتربصين تكوينا مقبولا، وهي التخصصات التي لا تتطلب الكثير من التطبيقات العملية؛
- **والمؤسسة الوطنية للتجهيزات التقنية البيداغوجية للتكوين المهني:** تتمثل مهام المؤسسة في اقتناء، وتركيب وصيانة التجهيزات التقنية والبيداغوجية لقطاع التكوين المهني.

## 2-3) نموذج المعهد الوطني المتخصص في الصناعات التقليدية بتلمسان:

تشتهر مدينة تلمسان" مدينة الفن والتاريخ" بصناعتها التقليدية الأصيلة وحرفها القديمة المتنوعة، ومن أهم نشاطات الصناعات والحرف التقليدية التي تميز التلمسانيون في ممارستها بمهنية كبيرة نشير على الخصوص إلى صناعة الزرابي فحسب غرفة الصناعة التقليدية فإن الولاية كانت تسوق في السبعينيات بين 350 ألف و450 ألف متر مربع من منتوج الزرابي الى الأسواق الأوروبية الشيء الذي جعل هذه الحرفة تسمح بتوفير حوالي 15 ألف منصب شغل في أوساط النساء زيادة عن عدد كبير من مناصب الشغل غير المباشرة. وعن مختلف الصناعات والحرف التقليدية التي تنتشر في مدينة تلمسان، يقول ممثل من غرفة الصناعة التقليدية للولاية أنها متنوعة ومن أهمها صناعة الخشب والنقش عليه من خلال الأثاث المنزلي والبراميل الخشبية وكذا النجارة العامة، كما تنتشر في العديد من مناطق تلمسان صناعة الحلفاء إضافة إلى الطرز على القماش، الجلود والحرير، وكذا صناعة الزجاج والرسم عليه والصناعة الرملية، أين يكون الرسم على الزجاج باستعمال الرمال علاوة على الصباغة على الحرير، الجلود والقماش[21].

يعتبر المعهد الوطني المتخصص في الصناعات التقليدية والفندقة بتلمسان مؤسسة ذات طابع إداري تحت وصاية وزارة التكوين المهني والتمهين، أنشأ بالمرسوم 98-400[22] لتكوين تقنيين سامين وتقنيين ويد عاملة ذات مهارة بمستوى عال في عدة تخصصات في الصناعات والحرف التقليدية كما يعمل على البحث فيها وتثمينها. وتصل قدرة استيعاب المعهد إلى 300

متربص، كما يستقبل متربصين من خارج الولاية ويتوفر على مرقد بـ 180 سرير ومطعم ونادي تصاميم هندسية معمارية مستوحاة من الفن المعماري الإسلامي الأصيل مما يدل على وظيفته.

من مهام المعهد:
- التكوين المهني الأولي؛
- ضمان التكوين المستمر للتقنيين والتقنيين السامين؛
- تنظيم وضمان تربصات وإعادة التكوين المهنيين الناشطين في قطاع الصناعات والحرف التقليدية؛
- المساهمة في نشاطات الدراسات والبحث في مجال الصناعات والحرف التقليدية؛
- المشاركة في تحسين وإعادة تكوين المكونين في مجال الصناعات والحرف التقليدية؛
- ضمان جمع ونشر الوثائق والمعلومات الخاصة بالصناعات والحرف التقليدية.
- وتعليم وتحضير المترشحين في البكالوريا المهني.

وللالتحاق إلى مختلف التخصصات التي يقدمها المعهد في إطار التكوين بعد نجاح للمرشحين ذوي مستوى ثالثة ثانوي في المسابقة الذي ينظمها المعهد لمدة تكوين:
- مدة التكوين الخاصة بالتقيين هي 24 شهر منها: 18 أشهر تكوين نظري داخل المعهد و6 أشهر تربصات تطبيقية في وسط مهني تنتهي بتقديم مذكرة تخرج؛
- ومدة التكوين الخاصة بالتقيين الساميين هي 30 شهر منها: 24 شهر تكوين نظري داخل المعهد و6 أشهر تربصات تطبيقية في وسط مهني تنتهي بتقديم مذكرة تخرج.

**الجدول 02: تخصصات التكوين في المعهد الوطني المتخصص في الصناعات التقليدية والفندقة بتلمسان**

| | |
|---|---|
| **الخشب والأثاث** | نحت الخشب<br>نجارة<br>الكمان والآلات الموسيقية |
| **الزجاج** | زخرفة الزجاج<br>نافخ الزجاج<br>الحفر على الزجاج |
| **الخزف** | فن الرسم<br>الفنون التشكيلية<br>الفخار - صناعة الفخار |
| **الملابس** | الملابس التقليدية |
| **النسيج التقليدي** | النسيج التقليدي والفن نسيج<br>النسيج الجلابة، البرنوس، المنسوج |
| **الجلد** | المنتجات الجلدية<br>التطريز التقليدي<br>التطريز المعدني التقليدي على الجلود والنسيج |
| **الأواني النحاسية** | النحاس والنحاس الأصفر |
| **المجوهرات** | الذهب والفضة والمرجان |
| **بناء** | النحت على الجص<br>النحت على الحجر والرخام<br>ترميم المواقع والمعالم الأثرية |
| **التركيب الحديدي** | فن الحديد |
| **فن الخط** | فن الكتابة |

وبالنسبة لآفاق العمل، فهناك إمكانية التوظيف كمكونين في قطاع التكوين المهني، أمكانية إنشاء تعاونية حرفية والإستفادة من القروض التي تشرف عليها الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ).

**خاتمة:**

إن الوضعية الاقتصادية الحالية تطغى عليها المنافسة العالمية ويعود البقاء للأكثر كفاءة وأحسن منافسة، وعليه فإن نظام التكوين المهني يكتسي أهمية أكبر مما كان عليه من قبل، لأن غاياته أصبحت تتمثل في إنتاج الكفاءات التي تعتبر عامل أساسي في التنمية. ويبقى أمل المجتمعات العربية في نظام التربية والتكوين قويا، لأن المعرفة في العالم أضحت في صلب التنظيم الاجتماعي وتشكل الثروة الحقيقية للأمم حيث تحتاج هذه المجتمعات إلى مواطنين صالحين وعمالا مهرة قادرين على مواجهة إشكاليات معقدة والتطلع إلى تعلم وتكوين دائم ومستمر.

من النتائج المتوصل إليها:
- أن التكوين يرتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم تنمية الأفراد والذي يرتبط هو الآخر بزيادة المعرفة والمهارات والقدرات للقوى العاملة؛
- أن قطاع التكوين المهني والتمهين هو من القطاعات الحيوية والمهمة، لما له من دور كبير ومهم جدا في تحسين المؤهلات والمعارف وفق تطورات المهن؛
- وأن الصناعات والحرف التقليدية تعتبر أحد مقومات الشخصية الوطنية الأساسية، لأنها تميز خصوصية المجتمع وهويته وأصالته.

وبناء على نتائج التحليل، هناك مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تأخذ بها:
- وضع برامج وإعداد مناهج خاصة ترافق المتمدرسين للتعريف بالحرف منذ البدايات الأولى للطفل داخل المؤسسات التربوية لتأصيل هذا الموروث منذ الصغر؛
- أصبح الاهتمام بمراكز التكوين المهني بالتخصصات الجديدة، وهذا ما أدى إلى عزوف المتربصين عن التخصصات القديمة الأخرى كالخزف والنحاس والنسيج، وأن توريث الحرفة يكون من طرف حرفيين عايشوا الحرفة وليس أساتذة متخرجين من الجامعة لهم تكوين أكاديمي يعتمدون على تعليم التقنيات وفقط؛
- وتبقى مدة التكوين في مراكز التكوين غير كافية ولا تأهل إلى إعطاء صفة معلم وحتى عجز المتخرجين من فتح ورشات وحدهم رغم التسهيلات التي تقدمها الدولة وهذا ما يفرض الاستعانة بحرفي له خبرة.

## الهوامش والمراجع:

**1** EMTIR Fatima Zohra, «L'évaluation de la formation professionnelle continue en entreprise algérienne: Cas de Lafarge Algérie», Mémoire de magister, option Management, faculté des sciences économiques, sciences commerciales et sciences de gestion, Université d'Oran, 2014, p. 7.

**2** مقال، «دور برامج التكوين المهني في تلبية متطلبات سوق الشغل دراسة إحصائية لنموذج الجزائر»، ماي 2013،
*https://www.researchgate.net/publication/280286048_dwr_bramj_altkwyn_almhny_fy_tlbyt_mttlbat_swq_alshghl_drast_ahsayyt_lnmwdhj_aljzayr*

**3** بن حمودة محبوب، «التكوين المهني في الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر»، مجلة "دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية"، مجلة علمية سنوية دولية محكمة متخصصة تصدر عن مخبر الصناعات التقليدية (LITA)، جامعة الجزائر3، المجلد 04، العدد 01، 2015، ص ص 11-34.

**4** سرايه الهادي، التكوين المهني، مطبوعة دروس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة ورقلة، 2015-2016، ص 9.

**5** بن حمودة محبوب، «التكوين المهني في الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر»، مرجع سبق ذكره.

**6** جرو حميدة، «مواءمة استراتيجية التكوين المهني لمتطلبات الشغل من وجهة نظر إداريي وأساتذة مؤسسات التكوين المهني بولاية بسكرة»، رسالة ماجستير في علم اجتماع، تخصص علم اجتماع التربية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2015، ص 22.

**7** وزارة التكوين والتعليم المهنيين، الجزائر، 2016،
*http://www.mfep.gov.dz/*

**8** جنان حسين، «الحرف والصناعات التقليدية: هل من منقذ لها من الاندثار؟!»، 2014/05/23،
*http://sites.alriyadh.com/alyamamah/article/971604*

**9** مقال، «مفهوم الصناعات التقليدية والحرفية»، 2013/12/27،
*http://www.startimes.com/f.aspx?t=33719511*

**10** الأمر 96-01 المؤرخ في 19 شعبان 1416هـ الموافق لـ 10 جانفي 1996م المحدد للقواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف (الجريدة الرسمية، العدد 03-1996م).

**11** المرسوم التنفيذي 07-339 المؤرخ في 19 شوال 1428هـ الموافق لـ 31 أكتوبر 2007م (الجريدة الرسمية، العدد 70-2007) المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي 97-140 المؤرخ في 23 ذي الحجة 1417هـ الموافق لـ 30 أفريل 1997م (الجريدة الرسمية، العدد 27-1997م) المتضمن قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف.

**12** مقال، «أهمية قطاع الصناعة التقليدية»، غرفة الصناعة التقليدية والحرف - باتنة، 2012/04/10،
*http://cambatna.com/2012-04-10-20-39-28/2012-04-10-20-45-46*

**13** كشرود محمد بشير، «ترويج منتجات الصناعة التقليدية»، الجلسات الوطنية الأولى حول «آفاق تنمية السياحة والصناعات التقليدية»، الجزائر، أيام 16، 17 و18 أكتوبر 1997.

**14** وزارة التكوين والتعليم المهنيين، الجزائر، 2016،
*http://www.mfep.gov.dz/*

**15** سنوسي زبيدة، بن غبريط-رمعون نورية & بن عمار عائشة، «التكوين المهني ودعم التشغيل في البلدان المغاربية: إصلاحات وسيرورات اجتماعية»، ترجمة مصطفى مرضي، مجلة "إنسانيات"، صادرة عن مركز البحث في الانتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية (crasc)، العدد 60-61، أفريل-سبتمبر 2013، المجلد 17، ص ص 13-34.

**16** المرسوم التنفيذي 03-472 المؤرخ في 2003/12/02 في 08 شوال 1424هـ الموافق لـ 02 ديسمبر 2003م (الجريدة الرسمية، العدد 76-2003) المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي 97-100 المؤرخ في 21 ذي القعدة 1417هـ الموافق لـ 29 مارس 1997م (الجريدة الرسمية، العدد 18-1997م) المحدد لتنظيم غرف الصناعة التقليدية والحرف وعملها.

**17** المرسوم التنفيذي 97-101 المؤرخ في 21 ذي القعدة 1417هـ الموافق لـ 29 مارس 1997م (الجريدة الرسمية، العدد 18-1997م) المحدد لتنظيم الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف وعملها.

**18** الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، الجزائر، 2015.

**19** لقراط فريدة، بوقاعة زينب & بوروبة كاية، «دور المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الدول النامية»، ملتقى دولي حول «تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتطوير دورها في الاقتصاديات المغربية»، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، 25-28 ماي 2003.

**20** وزارة التكوين والتعليم المهنيين، الجزائر، 2016،

*http://www.mfep.gov.dz/*

**21** المعلومات مستقاة من:

- وزارة التكوين والتعليم المهنيين، الجزائر، 2016،

*http://www.mfep.gov.dz/*

- والمعهد الوطني المتخصص في الصناعات التقليدية والفندقة بتلمسان، 2016.

**22** المرسوم التنفيذي 98-400 المؤرخ في 13 شعبان 1419هـ الموافق لـ 02 ديسمبر 1998 المتضمن إنشاء معاهد وطنية متخصصة في التكوين المهني وتحويل مراكز للتكوين المهني والتمهين.